معه • وقال اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم
وقال الناس ما خلف • وقال تعس عبد الدرهم
تعس عبد الدينار ولا انتقش واذا شيك فلا
انتقش فصل اعلم ان المال ليس مذموما
من كل وجه • قال عليه السلام نعم المال الصالح
للرجل الصالح • وقال الدنيا مزرعة الآخرة وكيف
يكون مذموما مطلقا والعبد مسافر الى الله تعالى
والدنيا منزل من منازل الآخرة وبدنه مركبه
ولا يمكنه السفر الى الله الا به ولا ينبغي لبدن الا
بمطعم وملبس ولا وصول اليهما الا بالمال ولكن
من فهم فايدة المال وعلم انه آلة علف الدابة
لسلوك الطريق لم يفرح عليه ولم ياخذ منه الا قدر
الزاد فان اقتصر على ذلك سعد به كما قال عليه السلام
لعايشة ان اردت اللحوق بي فاقتني من الدنيا بزاد
الراكب ولا تخلطي بيتي صاحبي تزقيه • وقال اللهم
اجعل قوت آل محمد كفافا وان زاد على قدر الكفاية
هلك • كما قال عليه السلام من اخذ من الدنيا فوق
ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر • وكذلك المسافر
اذ اخذ ما يزيد على زاد الطريق مات تحت ثقله
ولم يبلغ مقصد سفره والزيادة على الكفاية يهلك
بها من ثلاثة اوجه • احدها ان يدعو الى التعاسي
فانه يمكن منها ومن المعصية ان لا يقدر وقتئذ
السراء اعظم من فتنة الضراء والصبر مع القدرة

اشد

اشد • الثاني يدعو الى التنعم بالمتاجر وهو اقل
الدرجات فيتثبت على النعيم جسمك فلا يمكنك
الصبر منه وذلك لا يمكنه استدامته الا بالاستعانة
بالخلق والى انجاء الى الظلمة وذلك يدعو الى النفاق
والكذب والرياء والعداوة والبغضاء وتنبعث
منه جملة المهلكات • ولذلك قال عليه السلام
حب الدنيا راس كل خطيئة • الثالث انه يلهي عن
ذكر الله الذي هو اعلى السعادة الاخروية اذ
يزدحم على القلب خصومة الملاحين ومحاسبة
الشركاء والتفكر في تدبير الحذر منهم وتدبير
استنماء المال وكيفية تحصيله اولا وحفظه
ثانيا واخراجه ثالثا وكل ذلك مما يسود القلب
ويريد صفاءه ويلهي عن الذكر • كما قال الله تعالى
الهاكم التكاثر الى اخر السورة فصل
لعلك تشتهي ان تعرف مقدار الكفاية وتقول ما من
غنيي الا ويدعي ان ما في يده دون مقدار كفايته
فاعلم ان الضرورة انما يدعو الى المطعم
والملبس فقط فان تركت البخل في الملبس
فيكفيك في السنة دينار ان لشتائك وصيفك
تتخذ به ثوبا خشنا يدفع عنك الحر والبرد وان
تركت التنعم في مطعمك والتشبع من الطعام في
جميع احوالك فيكفيك كل يوم مد فتكون
في السنة خمسماية رطل ويكفيك لاداملك انام

Copyright © King Saud University